الهوية الفردية للعامل الريفي والمجالات الاجتماعية.

أ. بودبزة ناصر/ جامعة ورقلة

الطالبة ربيعة تمار

الملخص

يتميز المجتمع الريفي بأحادية المهنة وهي الزراعة. وعلى أساس أن العمل في الزراعة غير متخصص

فإن على الفلاح العمل في كل نواحي الإنتاج الزراعية هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد نقص فرص العمل داخل في هذا المجال فان الشاب الريفي يعمل على تحسين الظروف المعيشية ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وبالتالي يتطلع للفرص الجيدة والتي غالبا ما تميز المؤسسات الصناعية التي تتواجد في المدن و من المعلوم أن خصائص التنظيم الاجتماعي للمدينة الجزائرية تختلف عنها في الريف هذا الأخير الذي يتميز بمضامينه الثقافية المختلفة عن المجتمعات الصناعية خاصة المؤسسات الصناعية و تنظيمها المحكم ، و من خلال العمل في المصانع فان العامل بخصوصيته السوسيوثقافية وتفاعله مع العمال داخل هذا التنظيم حيث يمكن ظهور عدة مؤشرات على مستوى السلوك الأفراد و ممارساتهم.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها العامل الريفي إذ أننا اخترنا موضوعنا هذا لنتعرف على المضامين الثقافية لكل من المجالين الاجتماعيين الريفي و المؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي حضري، لذا انطلقت الدراسة من المشكلة المفترضة أن تفاعل العامل الريفي في المؤسسة الصناعية ينعكس على هويته الفردية في كل مجال، وبالتالي فلتفاعل العامل الريفي اليومي بين هذين المجالين دور في إنتاج وإعادة إنتاج هويته.

الكلمات المفتاحية: المجال الاجتماعي ،الهوية الفردية ،النموذج الثقافي،الريف.

Résumé de l'étude

Cette étude vise

. à identifier les espaces sociaux où le travailleur rural réagit

Nous avons choisis ce thème pour connaître les contenus culturels des deux espaces sociaux rural et l'institution industrielle comme un espace social urbain.

Supposons donc cette étude que l'interaction du travailleur rural dans l'institution industrielle reflète sur son identité individuelle dans chaque espace, donc l'interaction quotidien du le travailleur rural entre ces deux espaces à un rôle dans la production et la reproduction de son identité individuelle.

Dans notre étude, on a utilisé l'approche de la recherche sur le terrain et l'enquête sociale, la méthode d'étude de cas ainsi que la méthodologie de l'outil correspondant a travers des interviews avec les travailleurs dans les entreprises industrielles de la région EL Bour.

D'une autre part nous avons utilisé des donnes statistiques pour analyser les données et à parti de là on a constaté que le système des relations sociales a joué un grand rôle majeur dans l'intégration du travailleur et son adaptation dans l'institution industrielle, d'une autre part l'autorité des valeurs et les normes et les contenus culturels ont un rôle à identifier l'identité.

نص المداخلة:

الإشكالية :

يحتل العمل مكانة مركزية بالنسبة للريفيين وخاصة الشباب منهم ، و إذا اعتبرنا أن أهم ما يميز المجتمع الريفي صفة التجانس و ذلك راجع لأحادية المهنة التي تقتصر على الزراعة خاصة أن العمل فيها يكون غير متخصص و بالتالي فالفرد داخل الريف يعيش مجتمعا بخصوصية ثقافية مميزة تميزه عن المدينة إذ أنه ينفرد بكل أبعاده المهنية و الاجتماعية و الاقتصادية و ذلك لتشابه اللغة و العقائد و الأعراف و أنماط السلوك و المصالح العامة متعددة وملموسة في أساليب الحياة، فكأن المدينة على هذا الأساس تمثل بنى اجتماعية تشجع الفردية الاجتماعية والتجديد، وهي بذلك وسيلة تغير تاريخي[58] إذ تتميز بتقسيم العمل كما أن الضوابط الاجتماعية داخلها تقوم على أساس غير قرابي ، وعدم تجانس السكان الذين يسودهم التضامن العضوي [59]كما أنهما يحيلان على فكرة بحث الريفيين على تنظيم جديد لمجتمع مختلف أهم ما يميزه،الانفتاح الفكري،قلة الانعزال ، ومنصب عمل داخل مؤسسات صناعية محلية و منها الأجنبية و بالتالي عندما يتنقل الفرد ليعمل في المؤسسة فإنه ينقل معه ممتلكاته السوسيو ثقافي ،فيتفاعل بين مجال ريفي بمضامين ثقافية و بين مجال اجتماعي حضري مع عمال آخرين بخصوصيتهم الثقافية .

فمن خلال دراستنا هذه نحاول الاقتراب من الهوية الفردية للعامل الريفي و تمثلاته لواقعه و الوقوف على مدى تقبله للتغير الاجتماعي الذي يمكن أن يحدث في حياته اليومية أو حتى على السمات المميزة لهويته الفردية ، خاصة باختلاف المجالين الاجتماعيين الريفي والمؤسسة الصناعية بنماذجهم المختلفة و هذا يعود لتعود العامل على نمط معيشي ريفي يمتاز بالبساطة في الحياة، و المدعم بكل أنماط التضامن الاجتماعي القائم على نظام القرابة، فلا شك أن هذا الرصيد الثقافي للمجتمع الريفي، قد يؤثر في سلوك و مواقف هذا العامل حول تغير المجتمع المعاش و الذي أصبح يتميز بنوع من التعقد في الحياة و ظهور نظم و قيم جديدة تحكم سير عملية التفاعل داخل المجال الاجتماعي الصناعي .

[58]محي الدين صابر:عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية ,الأمانة العربية لجامعة الدول العربية ,بط و1965ص 16-

[59]رشيد زوزو :الريف والحضر في الجزائر والمعادلة الصعبة ,العدد27-28مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ص263-264

مما سبق ذكره نجد أن اختلاف العامل الريفي بين مجالين اجتماعين والتفاعل المستمر بينهما علاقة في إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية بناءا على المضامين الثقافية لكل مجال منهما ومن خلال كل ما سبق يمكننا طرح التساؤلات التالية :

- كيف تؤثر الخصوصية الثقافية لكل من المجالين الريفي والصناعي في إنتاج و إعادة إنتاج هوية العمل الريفي ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة كمن التساؤلات الجزئية:

– كيف يتماهى هذا العامل مع خصوصية المجال الصناعي ؟

– هل يعيش في كل مجال وفق متطلبات النموذج الخاص به؟

– أو يعيش حالة استلاب لمجال على حساب الآخر ؟

– أم يعيش حالة صراع بين هاذين النموذجين على هويته ؟

– وما علاقة ذلك على علاقته بنشاطه داخل مجال عمله و مجاله الاجتماعي ؟

الفرضيات :

✓ **الفرضية العامة :**

للخصوصية الثقافية للمجال الاجتماعي الريفي و المجال الصناعي دور في إنتاج و إعادة إنتاج هوية العامل الريفي .

✓ **الفرضيات الجزئية :**

1/كلما زاد نسق العلاقات الاجتماعية للعامل الريفي داخل المؤسسة الصناعية تتكيف و تنسجم هويته مع هذا المجال الريفي فتنتج هوية مندمجة .
2/كلما كانت هوية العامل الريفي مندمجة مع مجال العمل فانه يتلاءم معه فتنتج له هوية فاعلة .
3/كلما كانت الخصوصية الثقافية للمجال العمل متناقضة مع خصوصية مجال الريفي أدى إلى تشكل هوية مغتربة .

أهداف الدراسة: ولذا تهدف هذه الدراسة إلى:

-معرفة العلاقة التي تتشكل بين الثقافة و الهوية و الريف.

-التعريف بالعامل الريفي ومجالاته الاجتماعية التي يحدد على مستواها ويبني هوياته سواء كانت الشخصية و المهنية وعمليات الإنتاج وإعادة الإنتاج .

-إبراز الفروق بين المجال الاجتماعي الريفي والحضري والخصوصية الثقافية التي تميز كل منهما عن الأخر وبالتالي تسليط الضوء على سوسيولوجيا المجال الاجتماعي.

-محاولة التأكد من صدق فرضيات الدراسة الموضوعة من خلال الدراسة الميدانية

-الوصول إلى تقسيم أنثروبولوجي للمنطقة انطلاقا "من بعض النظريات المفسرة للواقع والتي تم من خلالها بناء أبعاد ومؤشرات الدراسة.

- ✓ **-المفاهيم المستخدمة:-**
- ✓ **النموذج الثقافي** : يعد النموذج الثقافي من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ,ويرى آلان توران انه يمثل في المجتمع الصناعي قدرة مجتمع ما على الخلق والإبداع وبالتالي فهو يتضمن مختلف التصورات و التمثلات التي تخلق القدرة على الفعل الحضاري[60] فبواسطة النموذج الثقافي يقع تحريك إبداعية مجتمع ما وملاحظة قدرته على السيطرة وتحويل الطبيعة. أما في المجتمعات الضعيفة فالنموذج الثقافي يلاحظ من خلال ضمانات لا اجتماعية.
- ✓ **المجال الاجتماعي:**
- ✓ هو فضاء من التفاعلات المتبادلة، وهو شبكة من الأفراد والجماعات المشتركة في القيام بعمليات اجتماعية (التوافق، التعاون التكيف، الاندماج، التنافس، الصراع...)، حيث تبدوا هذه العمليات الاجتماعية لها ارتباط بالكائن الإنساني وتفاعله مع أقرانه في المجتمع، ففي ظل التفاعل تحدث العمليات الاجتماعية التي تختلف فيما بينها من حيث طبيعتها، ومن ثمة يمكن الحديث عن بعض العمليات الاجتماعية و التفاعلات المباشرة التي تحدث بين الأفراد والجماعات القرابية والمتغايرة أو بين الأفراد والجماعات داخل التنظيمات .

فالمجال الاجتماعي هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي داخل المجال العمراني و المجال الاجتماعي يتمايز ويختلف عن المجال العمراني لأن هذا الأخير هو منتوج شريحة معاصرة (الدولة)، ومنتوج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، كي يصبح بعد ذلك نتاج لها.

الهوية:

الهوية كمفهوم تناوله العديد من الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية، واختلفت مفاهيمه و تعاريفه باختلاف هذه الاتجاهات، و يعرفها ديفد روسو ,"حزمة من القيم المشتركة والمعتقدات والأدوار و الاتجاهات تستخدم لرسم الحدود بين من هو داخل الجماعة ومن هو خارجها"، أما انطوني

[60] بن عيسى محمد المهدي :من اجل سوسيلوجيا لمجتمع الاتصال للاذاعة المحلية :مجلة العلوم الامسانية العدد10جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر مارس 2013ص08-09

جيدنز "هي السمات المميزة لطابع الفرد أو الجماعة التي تتصل بمفاهيمهم و بالمعاني ذات الدلالة العميقة لوجودهم "[61]

و يرى جورج هربرت ميدG.H.Mead – وهو من رواد التفاعلية الرمزية –أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية، حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه فبالنسبة له الفرد يؤثر في نفسه بنفسه، ويكون هذا ليس بطريقة مباشرة، ولكن يأخذ بعين[62] الاعتبار وجهة نظر الآخرين، الجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها.

وتماشيا مع مضمون دراستنا فإن الهوية الفردية من وجهة نظرنا هي ذلك الوعاء الحاصل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد ، التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية .

المجتمع الريفي:

عرف المجتمع الريفي، بشكل عام، بوصفه المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيم منخفض. ويتكون من الفلاحين والرعاة وصيادي الحيوانات والأسماك. ويُفهم عادة كمقابل للمجتمع الحضري. ويتميز المجتمع الريفي بسيطرة نسبية للحرف الزراعية، والعلاقة الوثيقة بين الناس، وصغر حجم تجمعاته الاجتماعية، والتخلخل السكاني النسبي، مع درجة عالية من التجانس الاجتماعي وضآلة التميز والتدرج الداخليين، فضلاً عن نقص الحراك الاجتماعي الرأسي والوظيفي عند السكان. [63]

المقاربة النظرية: استعنا بنظرية التفاعلية الرمزية لهربت ميد، حيث يرى ميد ان الرموز أمر قائم في كل من التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية و تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز و يتفقون على هذه المعاني. كما استعملنا البنائية التشكيلية لانطوني جيدنز حيث يرى يتم إنتاج وإعادة إنتاج المجالات التي يتفاعل بينها العامل الريفي من خلال الممارسات التي يقوم بها داخل المؤسسة الصناعية فبالتفاعل اليومي بين المجال الاجتماعي الريفي و مضامينه الثقافية والمؤسسة الاجتماعية كمجال اجتماعي حضري و مضامينها الثقافية،فان العامل الريفي يسعى إلى إيجاد (قواعد موارد) من اجل إبراز قدراته على إنتاج مجال تفاعله، كما أن إعادة إنتاج مجالاته تتوقف على ملكية وسائل الإنتاج أي المؤهل الذي يستطيع من خلاله ممارسة نشاطه المهني ،إضافة إلى علاقات السلطة وذلك من خلال تفاعله مع أعضاء الجماعة التي ينتمي لها وكذا المكانة الاجتماعية التي يحتلها في المجال.

---

[61]-احمد بن سالم ,ابو فهر السلفي :حقيقة التغريب ,المركز العربي للدراسات,10-08-2012

[62]-الشريف الجرجاني ,التعريفات ,بيروت ,دار الكتب العلمية ,1988,ص 257

[63]علي فؤاد احمد ,علم الاجتماع الريفي :دار النهضة العربية للنشر ,بط,بيروت لبنان ,بدون سنة ,ص.37

الإجراءات الميدانية:

اعتمدنا على المنهج الكيفي وهو منهج يستخدم في الدراسات التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث كما تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة[64]

لكون موضوع دراستنا حول المجالات الاجتماعية وهوية العامل الريفي فان عينة دراستنا كانت حول عمال ريفيين لكن يعملون في مؤسسات صناعية وبالتالي كان للمجالات الاجتماعية دور في تحديد نوع عينته دراستنا و بالتالي انتقيت في بحثي أفراد عينتي بصورة قصدية بما يخدم أهداف الدراسة ،في العينة القصدية إننا نختار أفراد العينة بقصد معين[65].

ولذلك تم إجراء الدراسة حول 11 عامل ريفي وهو العدد الذي سيتم حول الدراسة والذي تنطبق عليه موصفات العينة (السن المستوى التعليمي الحالة المادية منصب العمل في المؤسسة الحالة الاجتماعية)

اعتمدنا في محاولتنا لفهم مجتمع الدراسة على الملاحظة بالمشاركة، ففي جولاتنا العلمية وخاصة في جولاتنا في منطقة البور فقد استعملناها للتركيز على المجال العمراني ، واتخذنا هذا النوع من الأسلوب كنسق من التفاعل لفهم كل العمليات الاجتماعية داخل المجتمع بمنطقة البور .

وقد تم إجراء المقابلات مع حوالي11 عامل من أصول ريفية , حيث قمت بزيارة لمنطقة منطقة البور و التي تمثل الأصل الجغرافي لأفراد العينة تجولنا في شوارعها, أما عن المواعيد فقد كانت بقرب العيادة المتعددة الخدمات في مدخل المنطقة و إمام مفترق الطرق و كذا مقابل شبكة البريد (la poste) و قد سمح لنا كل أفراد العينة بالتسجيل الصوتي ومنه تحصلنا على دليل مادي للمقابلة، ومنه قسمت أجزاء المقابلة إلى 3 محاور تتمثل في:

المحور الأول : المجال العمراني.

المحور الثاني : يتعلق بالتفاعل السوسيوثقافي للعامل خارج العمل.

المحور الثالث:التفاعل السيوسيوثقافي للعامل داخل العمل .

البيانات الكيفية:

---

[64] موريس انجرس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية :دار القصبة للنشر والتوزيع، دط الجزائر ،2006.ص100

[65]خالد حامد ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ,جسور للنشر والتوزيع ,ط1.الجزائر 2008..ص130

1/جدول يتعلق بقضاء وقت الفراغ

فئة الهدف :قضاء وقت الفراغ			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	ن%
1	المكوث في البيت	6	%54.54
2	ممارسة الرياضة	2	%18.18
3	نزهة مع الأولاد	1	%9.09
4	مع الأصدقاء	2	%18.18
	المجموع	11	%99.99

التعليق:

يبين لنا الجدول أن قضاء وقت الفراغ للمبحوثين خارج عملهم متضاربة و هذا ما بينته لنا وحدة التحليل الأولى حيث أن 54.54% من أفراد العينة يقضون وقت وقتهم بالمكوث في البيت كما عبرت وحدة التحليل الثانية أن وقت الفراغ يستغل في ممارسة الرياضة و ذلك بنسبة 18.18%وهذا يدل على استغلال وقت الفراغ في شيئ مفيد بينما أكدت وحدة التحليل الثالثة أن وقت الفراغ يقضى مع الأصدقاء وذلك بنسبة 18.18 % ،بينما كانت اقل نسبة في الرابعة وهي الخروج مع الأولاد لنزهة في المدينة 9.09 % .

لذلك من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الفاعلين في المجال الاجتماعي الريفي يسود بينهم التضامن الآلي والذي يرى اميل دوركايم ان التصرف فيه يكون مطابقا للعقيدة والناس فيه متجانسون عقليا و أخلاقيا و هو ما يعرف عند دوركايم بالضمير الجمعي، الذي لا يمكن اعتباره نتاجا لفترة زمنية ،معنية أو جماعة معينة وهو كتماسك غير مفكك وهذا ما يمكن أن نسميه بالمجتمع الريفي .ما النوع الثاني فهو المجتمع الذي يسوده التضامن العضوي والتي تنبني علاقات أفراده على أساس المصلحة ليس إلا، كما يوجد تخصص عمل دقيق و تحفيز الروح الفردية و الاختلافات بين الأفراد كما أن الناس في هذا النوع من المجتمعات غير متجانسين كما أن غايات الناس الأخلاقية و المادية في هذه المجتمعات هي التي أدت إلى ضرورة تقسيم العمل ،والعلاقات العفوية هي التي حلت محلها العلاقات التعاقدية وهذا هو المجتمع الحضري.[66]

[66] لوجلي صالح الزوي :مرجع سبق ذكره ,ص61

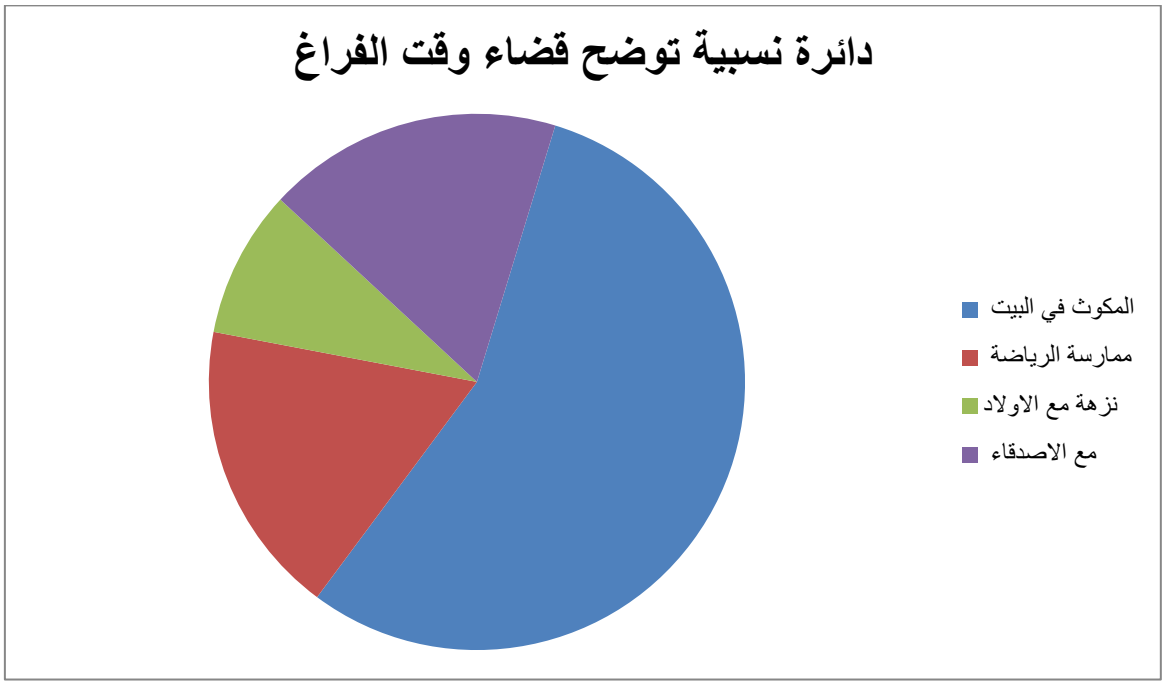

2/ جدول يتعلق بالعلاقة مع الأسرة :

فئة الهدف: العلاقة مع الآسرة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرارت	النسبة%
1	جيدة	6	%54.54
2	حسنة	2	%18.18
3	لم استطع التاقلم	1	%9.09
4	مشتاق جدا لهم	2	%18.18
المجموع		11	%99.99

-التعليق :

نلاحظ من الجدول أن اغلب أفراد العينة علاقتهم جيدة مع أفراد أسرتهم وهذا ما أكدته وحدة التحليل الأولى بنسبة 54.54 %و هي المرتبة الأولى بينما أكد عدد آخر من العينة أن علاقتهم حسنة وذلك بنسبة 18.18%، كما أكدته وحدة التحليل الثانية ،بينما وجدنا أن فئة أخرى من أفراد العينة مشتاقة لأفراد الأسرة و خاصة ممن يعملون 28/28 يوما : أي شهر في الريف و الآخر في المؤسسة وهذا ما بينته وحدة التحليل الرابعة بنسبة 18.18%.

بينما تبقى وحدة التحليل الثالثة لم استطع التاقلم بأقل نسبة وهي 9.09% لكن عموما نجد علاقة المبحوثين جيدة أو حسنة تبقى ظروف العمل والانتقال للمؤسسة وكذا مدة العمل من أسباب التي تؤثر على علاقات العامل الريفي بأسرته .

فمن خلال الجدول نلاحظ ما يميز الفاعلين الاجتماعيين في الريف هو ، التجانس بحيث لا يمكن أن نفرق بين الأفراد من حيث خلفياتهم الاجتماعية والثقافية فهم متجانسون في العادات والتقاليد والقيم والصفات المشتركة والمهن ويترابطون آليا كما قال دوركايم خصوصا إذا كان نوع العمل واحدا بالنسبة للمجتمع عكس المجتمع الحضري الذين يختلفون فيه من حيث الثقافة والأصل والأفكار مع تعدد المهن وتعّقد مستوى الحياة 67.

3/جدول يتعلق بالقيم الاجتماعية والدينية :

فئة القيم :القيم الاجتماعية والدينية			
رقم الفئة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة%**
1	الحرص على الصلاة	5	%45.45
2	الكرم والتعاون	5	%45.45
3	تلاوة أو حفظ القران	3	%27.27
4	التدين	4	%36.36
5	زيارة المقابر	1	%9.09
6	الإيمان بالأولياء	**1**	%9.09

التعليـــــق:

من الجدول يتضح لنا وجود قيمة المواظبة والحرص على الصلاة و هذا ما أكدته لنا وحدة التحليل الأولى بنسبة 45.45% و ذلك بنسبة كبيرة و هذا ما يميز النسق القيمي الديني لسكان الريف إذ أنهم يولون قيمة لفرائضهم الدينية والعبادات المأمور بها ، أما القيمة الكرم والتعاون كم بينتها الوحدة الثانية حيث جاءت بنسبة 45.45% ،فالكرم والسخاء والتضامن من القيم الريفية و هذا ما أطلق عليه دوركايم بالتضامن الآلي والذي يشيع ضمن المجتمع الريفي وضميرهم الجمعي ،بينما نجد أيضا الاهتمام بتلاوة أو حفظ القران وذلك ما بينته الوحدة الثالثة بنسبة 27.27% والتأكيد و الحرص على تعليمه لأولادهم بينما استخلصنا من مقابلتنا و من التعبير اللفظي لأفراد العينة تركيزهم على قيمة التدين والمحافظة و كانت بنسبة معتبرة 36.36 % وهذا ما أكدته وحدة التحليل الرابعة فمن خصائص النسق القيمي الريفي التدين أما زيارة المقابر فكانت بنسبة قليلة و هي 9.09%

بيمنا الإيمان بالأولياء فكانت بنسبة 9.09%.

[67]-علي احمد فؤاد ،مرجع سبق ذكره.ص38-39.

فمما سبق تبين لنا تماسك الجماعة الريفية و تعاضد أعضائها و ابتداع كل أشكال التعاون و التضامن لضمان استمرار الجماعة و تطورها، كما يشكل الدين، إطاراً للإدراك والتفسير. فهو يفترض وجود رموز، "سواء كان أم لم يكن مصدراً عميقاً للإيمان عند الإنسان أو جماعة بشرية، فهو مدعوم دون شك، في هذا العامل بواسطة أشكال من الرموز والترتيبات الاجتماعية. إن ما يشكل ديناً معيناً– ومضمونه الخصوصي المتميز– يعبر عنه بالممارسات أو بعض العادات التي يستعملها العامل الريفي أثناء تفاعلاته فتظهر هويته الفردية مبنية بالقيم الدينية.

4/جدول يتعلق بالقيم المرفوضة في المجتمع :

فئة القيم :القيم المرفوضة في المجتمع			
رقم الفئة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
1	الشعوذة	2	%18.18
2	التدخين	1	%9.09
3	التجمعات ليلا	1	%9.09
4	زيارة الأولياء	1	%9.09

التعليق :

من خلال تحليلنا للجدول يتبين لنا وجود بعض القيم الاجتماعية المرفوضة والتي يتم ممارستها في الريف كما بينته وحدة التحليل الأولى التي عبر فيها المبحوثين عن رفضهم للشعوذة و ذلك بنسبة 18.18% [68]وكذا رفض التدخين كما بينته الوحدة التحليل الثانية بنسبة 9.09 % بينما وحدة التحليل الرابعة وهي التجمعات ليلا فكانت بنسبة 9.09 %

و كذا زيارة الأولياء فكانت بنسبة 9.09% .

يوضح الجدول مجموعة من القيم الاجتماعية المرفوضة والتي تعد كممارسات تظهر في المجال الاجتماعي الريفي فقد اتضح أن هناك بعض التصرفات التي يرفضها الفاعل الاجتماعي داخل الريف والتي أرى أن لها علاقة بالأمور الغيبية ومن هنا يظهر أن الدين من أهم العوامل التي تشكل الهوية الفردية للعامل الريفي فالشعوذة وزيارة الأولياء تعد من القيم الاجتماعية المرفوضة في المجال الاجتماعي الريفي والتي تمارس أيضا فيه.

[68] وهذه النسبة ليست من كل أفراد العينة بل وجدنا فقط حالتين ذكروا الشعوذة لان التعبير حرية التعبير منحت للمبحوث أثناء المقابلة لذلك فلم نطرح لهم سؤال قصدي بخصوص الشعوذة و أما الأجوبة هي التي كانت محددا لنا في وضعها كقيمة مرفوضة لذلك لم يتضمن الجدول المجموع.

5/جدول يتعلق باتخاذ القرار داخل الأسرة

فئة الهدف :اتخاذ القرار في الأسرة			
رقم الفئة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
1	أشاورهم وأنا المسؤول	4	%36.36
2	الكلمة للأب	5	%45.45
3	الكلمة للاب والام	2	%18.18
المجموع		11	%99.99

التعليـــــق:

يتضح من الجدول تبين أن نصف العينة 45.45%ترى أن الكلمة للأب في اتخاذ القرار وهذا ما بينته فئة التحليل الثانية ،بينما وجدنا من يرى انه هو صاحب القرار بعد مشاورة إفراد العائلة وهذا ما بينته وحدة التحليل الأولى "أشاورهم وأنا المسؤول " وذلك بنسبة 36.36% بيمنا تبقى اقل نسبة لوحدة التحليل الكلمة للأب والأم وذلك بنسبة 18.18%.

يبين الجدول سلطة القرار داخل الأسرة الريفية و العامل الريفي باعتباره فاعل اجتماعي داخل هذا المجال الاجتماعي فكان منا أن استفسرنا صاحب القرارات لنبرز سلطته داخل الأسرة وكذا مكانته الاجتماعية فيها ،مما يوضح دور الأب في اتخاذ القارات في المجال الاجتماعي الريفي وعليه ضرورة مشاورته و المشاركة في اتخاذ القرار.

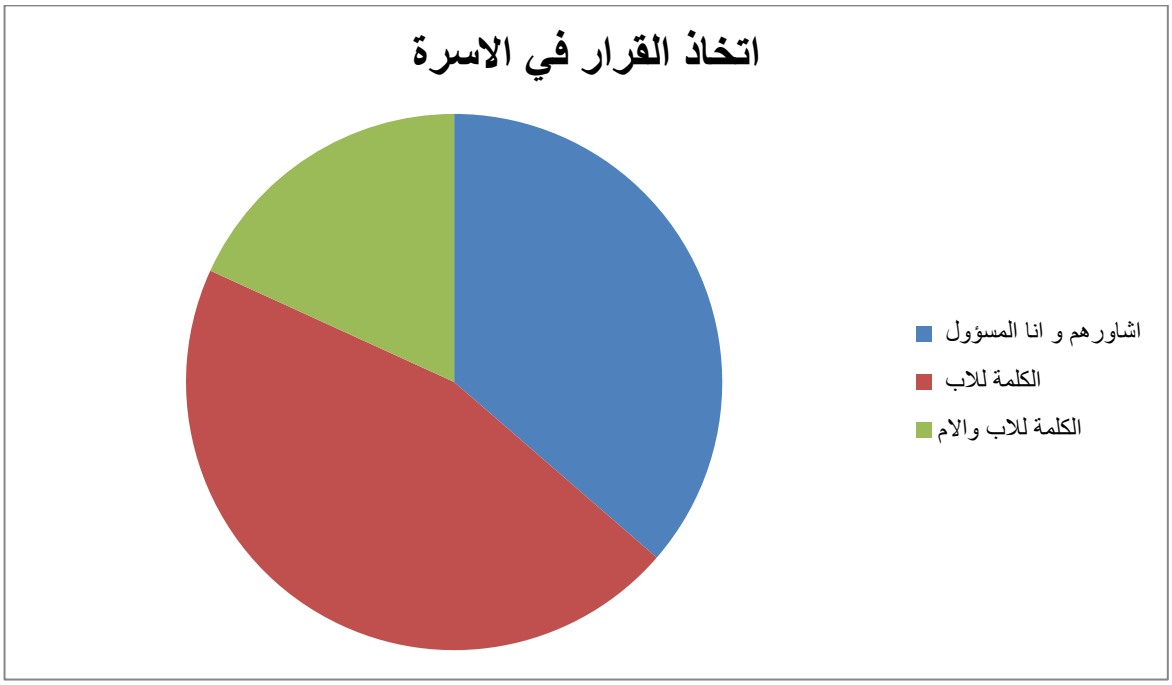

المحور الثاني: مجال التفاعل السوسيوثقافي داخل العمل

6/جدول يبين لهجة التواصل مع رفقاء العمل

فئة الهدف لهجة التواصل مع رفقاء العمل			
رقم الوحدة	فئات التحليل	التكرار	النسبة%
1	بلهجتي	5	%45.45
2	لهجة أصدقاء العمل	5	%45.45
3	لغة الإشارة	1	%9.09
المجمـــــوع		11	%99.99

التعليق :

يبين الجدول اللهجة التي يتواصل بها أفراد العينة مع جماعة العمل وقد تبين لنا أن نصف العينة45.45% يتكلمون بلهجتهم وهذا ما أكدته لنا وحدة التحليل الأولى بلهجتي بينما وجدنا نفس النسبة 45.45% ممن يتواصلون مع رفقاء العمل بلهجة أصدقاء العمل وهذا ما أكدته وحدة التحليل الثانية بينما وجدنا نسبة قليلة ممن يتواصلون بلغة الإشارة و هي9.09% و هذا ما أكدته وحدة التحليل الثالثة .

لذا فمن خلال الجدول اتخذت من لهجة التواصل مع جماعة الانتماء داخل العمل كمؤشر لمعرفة التواصل والتفاعل، فاللّهج إذن ديناميكية اجتماعية ، توظيف في حركة مستمرة لتطوير التّواصل في المجتمع بكلّ فئاته بعبارة أخرى ليس اللّهج مصطلحا لغويا يسهل تفسيره بشرح المدلولات المرتبطة به، بل هو أكثر من ذلك، فهو مفهوم اجتماعي وثقافي تتحدّد به سمات المجتمع الحديث أكثر من غيره من المجتمعات السّابقة، هذا ما يوضّحه بازيلباستين في قوله : "بأنّ اللّغة المنطوقة التي تظهر فيها ميزات النّطق الخارجي بالمتكلّم، كثيرا ما تعكس مستوييه الاجتماعي والثقافي، زيادة على منطقة إنتمائيته[69]" فقد انعكس عمل العامل الريفي وعلاقاته الاجتماعية داخل المؤسسة على لهجة تواصله فتغيرت

7/جدول يتعلق بطبيعة العلاقة مع رفقاء العمل

فئة الهدف: طبيعة العلاقة مع زملاء العمل			
رقم الوحدة	**فئة التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**

[69]-احمد قريش ،اللهجة بين الحتمية الاجتماعية والاقتضاء العالمي:إنسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية insaniyat.revues.org2009، ص49.

1	جيدة جدا	3	%27.27
2	جيدة	3	%27.27
3	حسنة	3	%27.27
4	زملاء فقط	2	%18.18
المجموع		11	%99.99

التعليق: يبين لنا الجدول نسق العلاقات الاجتماعية للمبحوثين داخل المؤسسة وطبيعة هذه العلاقات، وقد كانت الإجابات مختلفة وبعض النسب متشابهة ،فقد أكد27.27% من أفراد العينة أن علاقاتهم جيدة جيدا مع جماعة العمل والبعض أكد انه اكتسبه سلطته من هذه الجماعة، والآخر جماعة العمل الجيدة تعد محفزا له ليتمكن من مواصلة العمل وهذا ما أكدته وحدة التحليل الأولى وكذا وجدنا من خلال وحدة التحليل الثانية أن 27.27% علاقتهم جيدة مع جماعة عملهم فلا وجود للمشاكل وتبين لنا كذلك من خلال وحدة التحليل الثالثة أن العلاقة حسنة مع جماعة العمل وذلك بنسبة27.27% أما اقل نسبة من يرى أن رفقاء العمل مجرد زملاء الرابط المشترك هو الوظيفية وهذا ما أكدته وحدة التحليل الرابعة بنسبة18.18%.

فالعامل الريفي داخل المؤسسة يتفاعل فيها كمجال اجتماعي تربطه علاقات مع بقية زملائه ، فنشاط الفاعلين الاجتماعيين داخل المؤسسة يخضع لمجموعة قواعد وقوانين تنظيمية رسمية وغير رسمية تتفاعل فيما بينها منتجة أشكال وأنماط متعددة للتواصل والتبادل داخل المؤسسة.
فقد تبين أهمية التفاعل والتواصل في علاقته باستمرارية علاقات العمال الريفي داخل المؤسسة الصناعية ، فينتقل من الجانب التنظيمي إلى العلاقات الاجتماعية وبالتالي يتطلع نحو إيجاد جماعة انتماء فيها ومن هنا تظهر العلاقات الاجتماعية داخل هذا المجال بالرغم من عدم تجانس العمال فيما بينهم، بالنظر للخصوصيات الثقافية وكذا العمال المحليين والأجانب وبالرغم من ذلك فالعامل الريفي يبني شبكة علاقات اجتماعية تدعم بقائه فيها وتساعد على التفاعل داخلها.

8/ جدول يتعلق بطبيعة العلاقة مع المسؤول في العمل

فئة الهدف : طبيعة العلاقة مع المسؤول في العمل			
رقم الوحدة	**فئات الوحدة**	**التكرار**	**النسبة %**
1	سيئة	3	%27.27
2	حسنة	3	%27.27
3	جيدة	3	%27.27
4	لا يوجد مشرف	2	%18.18

المجموع	11	%99.99

التعليق:

يبين الجدول أن نسبة 27.27% من المبحوثين علاقتهم سيئة مع المسوؤل و هذا ما أكدته وحدة التحليل الأولى وكذا نسبة 27.27%من المبحوثين علاقتهم جيدة مع المسؤول وهذا ما أكدته وحدة التحليل الثانية

و قد تبين لنا من وحدة التحليل الثالثة أن نسبة27.27%من المبحوثين علاقتهم جيدة مع مسؤولهم، بينما وجدنا أن 18.18%من المبحوثين أكدوا عدم وجود مسؤول على عملهم ويرجع لطبيعة العمل و هذا من تبين من خلال وحدة التحليل الرابعة.

ويعتقد العمال على العموم أنه بالرغم من أن وظائفهم بعيدة عن مراكز السلطة ، إلا أن علاقاتهم بالمسؤولين داخل العمل تجعلهم يشاركون في اتخاذ القرار وبالتالي هناك فرص تفويض السلطة للمناصب الدنيا ،مما يعني اتخاذ المبادرات المبدعة ويساعد إرادة العناصر النشطة الراغبة في التجديد والتغيير .

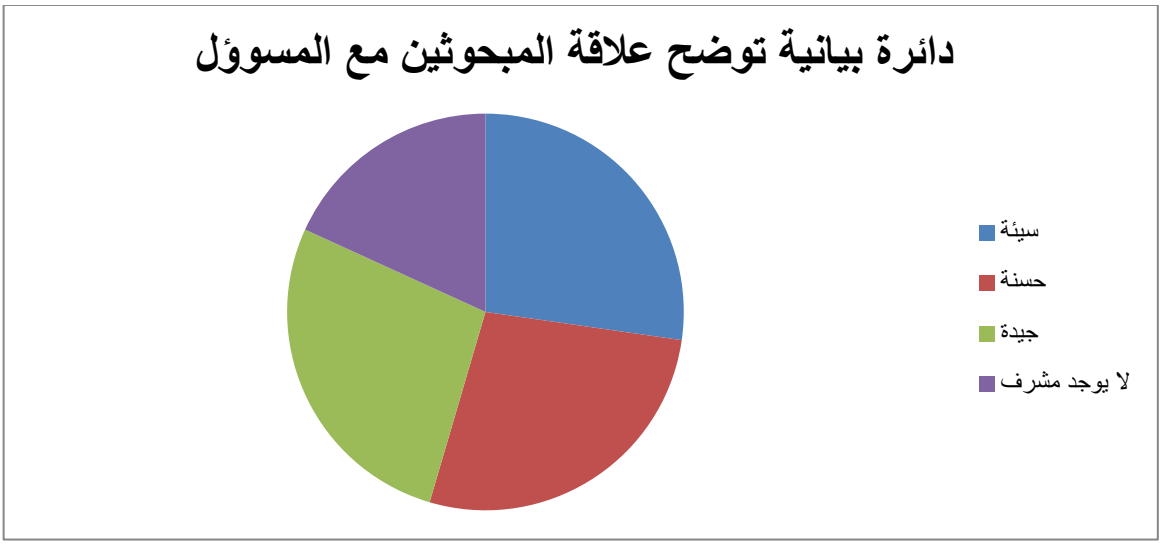

9/ جدول يبين أساس تحقيق المكانة الاجتماعية داخل المؤسسة :

فئة الهدف :تحقيق مكانة اجتماعية داخل المؤسسة			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرارات**	**النسبة**
1	**القدرة على التفاعل و التواصل داخل المؤسسة**	**7**	**%63.63**

2	الخبرة و الاقدمية	1	%09.09
3	المنصب داخل العمل	3	%27.27
المجموع		11	%99.99

التعليق:

يتبين لنا من الجدول أن معظم أفراد العينة أعطت الأولوية للقدرة على التفاعل والتواصل مع أفراد المؤسسة أو العمال في تحقيق مكانة اجتماعية داخل المؤسسة وذلك بنسبة 63.63% بينما كانت النسبة الموالية 27.27% ممن يرون أن تحقيق المكانة يكون بالمنصب داخل العمل و آخر و أقل نسبة كانت للذين يرون أن المكانة تتحقق بالخبرة و الأقدمية وذلك بنسبة 09.09%.

فمن خلال هذا الجدول يتضح دور القدرة على التفاعل والتواصل في اكتساب المكانة كما يبين أن للعلاقات الاجتماعية دورها في تحديد قيمة ومكانة العامل الريفي في المؤسسة حتى ولو لم يكن للعامل أقدمية أو خبرة وبالتالي يستطيع هذا العامل التماهي مع المؤسسة والتفاعل فيها .

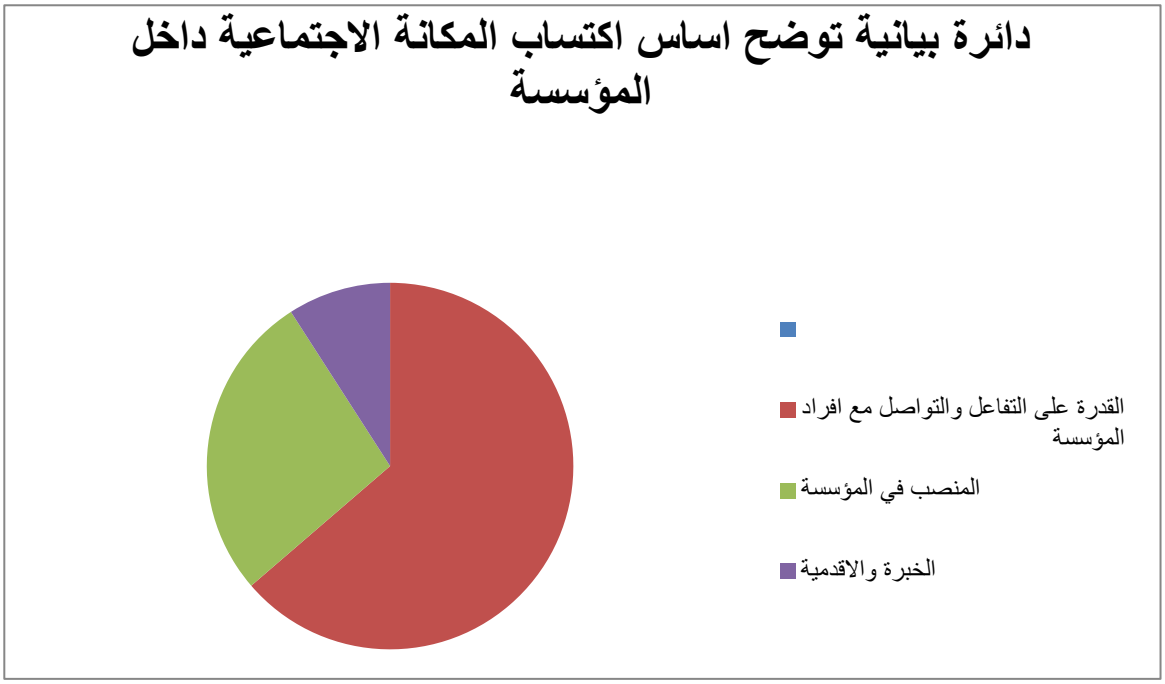

10/ جدول يبين تناقض العمل مع خصائص الدين الإسلامي :

فئة القيم : تناقض العمل وخصائص الدين الاسلامي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرارات	النسبة
1	يتناقض	4	%36.36

2	لا يتناقض	7	%63.63
المجموع		11	%99.99

التعليق :

يتضح لنا من خلال الجدول أن 63.63% من أفراد العينة يرون أن عملهم لا يتناقض مع خصائص الدين الإسلامي فلم يبرز العمال قيم دينية مرفوضة بل ركزوا على أن العمل أولا وقبل كل شيئ واجب ديني وبالتالي فمن خلال الجدول ان معظم أفراد العينة تنفي هذا التناقض لكن من جهة أخرى نجد أن 36.36% من أفراد العينة ترى تناقض العمل مع خصائص الدين الإسلامي خاصة أوقات الصلاة أو تسلط و ظلم المسؤول للعامل فهذا يعتبره العامل من العوامل التي تؤثر سلبا في دينه . فمن خلال هذا

العنصر تبين لنا عدم تناقض الخصوصية الثقافية للمؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي يتفاعل فيه العامل الريفي كحامل لخصوصية ثقافية وخصائص الدين الإسلامي ،فمن خلال المقابلات الفردية يتضح أن هوية العامل الريفي تتركز على أسس دينية من مقومات الدين الإسلامي و جل الممارسات والشعائر الدينية التي تظهر في المجال الاجتماعي الريفي تنتج هوية العامل الريفي وبالتالي أردنا التعرف على عن وجود تناقض بين التفاعل داخل المؤسسة وقيم الدين الإسلامي ،لكن هذا لم يظهر بشكل جلي – حسب المقابلات الفردية بصفة عامة – إلا نسب قليلة والتي تؤكد أن ذلك يظهر في أوقات الصلاة .

تحليل الفرضيات:

نتائج الفرضية الأولى: من خلال النسب المئوية نجد أن الفرضية الأولى تحققت إذ أن شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة كمجال اجتماعي ساعدت الريفي في تلائمه مع المؤسسة وبالتالي تشكل له هوية منذمجة.

نتائج الفرضية الثانية: من خلال النسب المئوية نجد أن الفرضية الثانية تحققت اذ ان العامل الريفي تمكن من التماهي مع المؤسسة باعتبارها مجالا اجتماعي من خلاله اكتسب مهارات و خبرات وبالتالي تشكل له هوية منذمجة.

نتائج الفرضية الثالثة: من خلال النسب المئوية نجد أن الفرضية الثالثة لم تتحقق فالبرغم من تناقض الخصوصية الثقافية لكل من المجال الاجتماعي الريفي والمؤسسة الصناعية كمجال حضري إلا ان ذلك لم يجعل العامل الريفي يغترب اعل مع هذا المجال .

الخلاصة:

فمن خلال دراستنا هذه تبين لنا أن لكل مجال اجتماعي مضمون ثقافي خاص به يتحكم فيه فمنطقة البور بمدينة ورقلة تعد مجالا اجتماعيا ريفيا له مضامينه الخاصة وهذا ما لاحظنا في بحثنا الميداني فهناك قيم اجتماعية وعادات أو معتقدات دينية محددة لا يمكن القول بصفة مطلقة أنها تختلف عن المجالات الأخرى لكنها أهم ما يميز هذه لكن عندما نأخذ بعين الاعتبار المهارات والكفاءات نجدها من أهم ما يؤكد أو يحفز هذا العامل.

المراجع :

[1]محي الدين صابر :عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية ,الأمانة العربية لجامعة الدول العربية ,بط 1965.

2-رشيد زوزو :الريف والحضر في الجزائر والمعادلة الصعبة ,العدد27-28مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر .

3-بن عيسى محمد المهدي :من اجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال للإذاعة المحلية :مجلة العلوم الإنسانية العدد10جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر مارس 2013.

4 -احمد بن سالم ,أبو فهر السلفي :حقيقة التغريب ,المركز العربي للدراسات,10-08-2012.

5 -الشريف الجرجاني ,التعريفات ,بيروت ,دار الكتب العلمية ,1988.

علي فؤاد احمد ,علم الاجتماع الريفي :دار النهضة العربية للنشر ,بط,بيروت لبنان ,بدون سنة .

6-مروان عبد المجيد إبراهيم ،أسس البحث لإعداد الرسائل الجامعية : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1،عمان الأردن .2008.

7-خير الله عصار ،محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي :ديوان المطبوعات الجامعية ،ب ط ،1982.

8- خالد حامد منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ,جسور للنشر والتوزيع ,ط1.الجزائر 2008.

9- موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية :دار القصبة للنشر والتوزيع، دط الجزائر ،2006.